(556) يوم البصرة " وا ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم " وتلاهذه الآية. ومثل ذلك روى حذيفة، وعمار وغيرهما. والذي يقوي هذا التأويل أن ا تعالى وصف من عناده بالآية بأوصاف وجدنا أمير المؤمنين (ع) مستكملا لها بالاجماع، لانه قال: " ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي ا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين " وقد شهد النبي (صلى ا عليه وآله) لامير المؤمنين (ع) بما يوافق لفظ الآية في قوله وقد ندبه لفتح خيبر بعد فرار من فرعنها واحدا بعد واحد (لاعطين الراية غدا رجلا يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله كرار غير فرار لايرجع حتى يفتح ا على يديه) فدفعها إلى أمير المؤمنين، فكان من ظفره ما وافق خبر الرسول (صلى ا عليه وآله). ثم قال " أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين " فوصف من عناه بالتواضع للمؤمنين والرفق بهم، والعزة على الكافرين. والعزيز على الكافرين هوالممتنع من أن ينالوه مع شدة نكايته فيهم ووطأته عليهم، وهذه أوصاف أمير المؤمنين (ع) التي لايدانى فيها ولايقارب. ثم قال " يجاهدون في سبيل ا ولايخافون لومة لائم " فوصف - جل اسمه من عنا بهذا الجهاد وبما يقتضي الغلية فيه، وقد علمنا أن أصحاب الرسول (صلى ا عليه وآله) بين رجلين: رجلا لا عناء له في الحرب ولاجهاد. والآخر له جهاد وعناء، ونحن نعلم قصوركل مجاهد عن منزلة أمير المؤمنين (ع) في الجهاد، فانهم مع علو منزلتهم في الشجاعة وصدق البأس لايلحقون منزلته ولايقاربون رتبته لانه (عليه السلام) المعروف بتفريج الغمم، وكشف الكرب عن وجه الرسول (صلى ا عليه وآله) وهوالذي لم يحم قط عن قرن، ولانكص عن هول، ولا ولى الدبر، وهذه حالة لم تسلم لاحد قبله ولابعده فكان (ع) بالاختصاص بالآية أولى لمطابقة أوصافه لمعناها.